في شرح ان المراد مجرد تقرير الحكم ولم يبين ان اي موضع من بحث التقديم والتاخير
يطلعنا عليه وهو خلاف ما هو ظاهر جوابه في نحو لا تكذب انت من ان تاكيد المسند اليه
انما يفيد مجرد تقرير المحكوم عليه دون الحكم فان قيل انه لم يرد التاكيد
الصناعي بل مجرد التكرير نحو انا عرفت وانت عرفت فانه يفيد تقرير الحكم
وتقويته قلنا لا نسلم ان المفيد لتقرير الحكم هو التكرير بل التقديم لانه لا يؤدي الى
تصريحهم بانه ليس في نحو عرفت انا وعرفت انت لتقرير الحكم وانما هو لمجرد تقرير
المحكوم عليه على ان السكاكي لم يورد بحث تقوي الحكم في فصل التقديم
والتاخير مع الفعل بل في آخر بحث تاخير المسند ولو سلم انه اراد ذلك فليكن
قوله كما تطلع اشارة الى ما ذكره في نحو لا تكذب انت من انه لمجرد تقرير المحكوم
عليه دون الحكم كما جعل قوله في الايضاح كما سياتي اشارة الى هذا ولو سلم
فكان ينبغي ان يتعرض للتخصيص بل هو اولى بالتعرض لانه الذي يعتبر فيه
المسند اليه موخرا على انه تاكيد ثم قدم للتخصيص والاظهر ان قول السكاكي
اشارة الى ما اورده في فصل اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل من ان
نحو سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري تاكيد وتقرير للتخصيص الحاصل
من التقديم واراد في هذا المقام مثل ايراد كل رجل عارف وكل انسان
حيوان في التاكيد الذي لدفع توهم عدم الشمول مع انه ليس في شيء من التاكيد
الاصطلاحي وهذا غير اسلوب الكلام ومثل هذا كثير في كتابه ولا حاجة
الى حمل كلام المصنف على ذلك كيف وهو يعترض على السكاكي في امثال هذه
المقامات وبهذا يظهر ان ما يقال من ان معنى كلامه ان توكيد المسند اليه
يكون لتقرير الحكم نحو انا عرفت او لتقرير المحكوم عليه نحو انا سعيت
في حاجتك وحدي او لا غيري غلط فاحش عن ارتكابه غنية بما ذكرنا
من التوجيه الصحيح او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص
الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز

واما

وانما قطع بعض غلمانه مثلا او عينه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم
ان الجائي عمرو وانما ذكر زيد على سبيل السهو ولا يندفع هذا التوهم بالتاكيد المعنوي وهو
ظاهر او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم
لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء
على انهم في حكم شخص واحد كما يقال بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم وربما
يجمع بين كل واجمعين بحسب اقتضاء المقام كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون بناء
على كثرة الملائكة واستبعاد سجود جميعهم مع تفرقهم واشتغال كل منهم بشان
وبهذا يزداد التعيير والتقريع على ابليس ولا دلالة لاجمعون على كون سجودهم
في زمان واحد على ما توهم وههنا بحث وهو ان ذكر عدم الشمول انما هو زيادة
توضيح والا فهو من قبيل دفع توهم التجوز لان كلهم مثلا انما يكون تاكيدا اذا كان
المتبوع دالا على الشمول ومحتملا لعدم الشمول على سبيل التجوز والا لكان
تاسيسا ولهذا قال الشيخ عبد القاهر لا ينفع قولنا لتفيد الشمول انه يوجبه من
اصله وانه لولاه لما فهم الشمول من اللفظ والا لم يسم تاكيدا بل المراد انه يمنع
ان يكون اللفظ المقتضي للشمول مستعملا على خلاف ظاهره ومجوزا فيه انتهى كلامه
واما نحو جاءني الرجلان كلاهما ففي كونه لدفع توهم عدم الشمول بحث والاولى انه
لدفع توهم ان يكون الجائي واحدا منهما والاسناد اليهما انما وقع سهوا واما اذا
توهم السامع ان الجائي رسولان لهما او نفس احدهما ورسول الاخر فلا يفيد الدفع
جاءني الرجلان كلاهما بل انفسهما او عينهما وكذا اذا توهم ان الجائي احدهما والاخر
مجرور باعث ونحو ذلك فانما يدفع ذلك بتاكيد المسند لان توهم التجوز انما وقع
فيه واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به
نحو قدم صديقك خالد لا يلزم كون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من
اجتماعهما وقد يكون عطف البيان لا بتحصيل الايضاح كما ذكر صاحب الكشاف
من ان البيت الحرام في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس

بيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)